

ودائماً ..

## عمار يا مصر

### الجهود الذاتية والتجميل العمراني

في عموده اليومي (حقائق) كتب الأستاذ الكبير إبراهيم نافع يوم الثلاثاء الماضي عن التجميل العمراني والحضاري المطلوب وأكد أن موضوع الجمال والتجميل العمراني يحتاج منا إلى تفكير أعمق وأنه مطلوب ليس للقاهرة وحدها ولكن لمصر كلها ومطلوب ليس كعمل وقتي نؤديه ثم نتخلص منه وإنما كسلوك دائم مستقر ومتطور. ومستمر ما دامت الحياة مستمرة تتعاون وتتكامل فيه الجهات الرسمية مع الجهات الأهلية ابتداء من التخطيط إلى التمويل إلى التنفيذ. وانتهى الأستاذ إبراهيم نافع إلى قوله (تعالوا نتفق على التجميل العمراني والحضاري ليس للقاهرة فحسب بل لمصر كلها. ولكن بشرط أن يتم ذلك بأسلوب اقتصادي رشيد. قبل أن يأتي يوم نتعود فيه على التعايش مع كل ما هو قبيح). هذه الدعوة الجادة المخلصة تستوجب ونحن نتفق على إعادة صياغة الواجهة الجميلة لعمراننا أن نذكر أن هناك أدواراً مطلوبة من جميع الأطراف يلزم أن تتكامل وأن تتم في إطار معايير نضعها مع الدولة والجمعيات الأهلية ورجال الأعمال والمتخصصون في التخطيط العمراني والتصميم العمراني. فلا يكفي مثلاً أن يتقدم منتج لسلعة مصرية أن يحصل على امتياز الإعلان عن منتجه فوق محطات الأوتوبيس لنترك له الجهة المسئولة عن إنشاء محطات الأتوبيس الخيار أن يفعل ما يشاء ونرى الخليط من المحطات فوق شوارعنا مما تحاول معه حالياً هيئة النقل العام بتتميطه مرة أخرى.

ولقد هالني مع كثيرين ما قرأته منذ حوالي شهر تقريباً في إحدى الصحف أن أحد الرجال تبرع بأن يشكل واجهة المبنى الإداري للجراج الذي بني مكان الأوبرا القديمة بحيث يكون تقليداً للواجهة القديمة للأوبرا القديمة.. وكان ذلك بدعوى إعادة الزمن الجميل والوجه الجميل لهذا المكان الذي تحول بما حوله إلى شيء غير جميل .. وطبعاً ليس بهذا التسطيح تكون عملية إعادة الوجه الجميل كما إنه ليس بالمواد الأعلى سعراً تكون صياغة بعض عناصر تأثيث الشوارع ولكن بالمواد الأكثر استدامة والأقل صيانة والتي ليس بالضرورة أن تكون الأعلى سعراً. ولكن عندما تغيرت القيمة في المجتمع وطغت القيمة المادية على ما سواها صار هذا التوجه القبيح الذي أوصلنا إلى ما نحن فيه من عمران دون أعمال للفكر الإبداعي.

لقد قررت الأمم المتحدة في اجتماعات المؤئل الثاني في إستنبول 1997 أن دور الجمعيات الأهلية في تشكيل عمران المستقبل هو الدور الأساسي.. ومصر وتوجهاتها الحالية تتفق مع ذلك.. ولكن ونحن نحاول استعادة الجمال إلى عمراننا يلزم أن نحدد الأدوار.. ونضع المعايير التي تشكل صياغات جمال المستقبل وأن يكون كل ما حولنا في إطار منظومة متكاملة متجانسة يشارك في أدائها كل العازفين على قدر ما توفر لديهم من مهارات ليكون نسيج عمراننا متسقاً وجميلاً وسوف يعود للشارع وللعمران المصري وجهه الجميل.. الذي تستحقه مصر بما وهبها الله من شعب معطاء.. ودائماً عمار يا مصر.